17 - { ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون } أي تقول لهم خزنة جهنم تبكيتا وتوبيخا : هذا الذي كنتم به تكذبون في الدنيا فانظروه وذوقوه .

وقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول ا A : [ما نقض قوم العهد إلا سلط ا عليهم عدوهم ولا طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين] وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عمر [أن النبي A قال : { يوم يقوم الناس لرب العالمين } حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه] وأخرج الطبراني وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عمر قال : [قال رسول ا A في هذه الآية : { يوم يقوم الناس لرب العالمين } قال : فكيف إذا جمعكم ا كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم] وأخرج أبو يعلى وابن حبان وابن مردويه عن أبي هريرة [عن النبي A { يوم يقوم الناس لرب العالمين } بمقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة فيهون ذلك على المؤمن كتدلي الشمس إلى الغروب إلى أن تغرب] وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : إذا حشر الناس قاموا أربعين عاما وأخرجه ابن مردويه من حديثه مرفوعا وأخرج الطبراني [عن ابن عمر أنه قال : يا رسول ا كبر مقام الناس بين يدي رب العالمين يوم القيامة ؟ قال : ألف سنة لا يؤذن لهم] .

وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر من طريق شمر بن عطية أن ابن عباس سأل كعب الأحبار عن قوله : { كلا إن كتاب الفجار لفي سجين } قال : إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها فيهبط بها إلى الأرض فتأبى أن تقبلها فيدخل بها تحت سبع أرضين حتى ينتهي بها إلى سجين وهو خد إبليس فيخرج لها من تحت خد إبليس كتابا فيختم ويوضع تحت خد إبليس وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : { سجين } أسفل الأرضين وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة عن النبي A قال : [الفلق جب في جهنم مغطى وأما سجين فمفتوح] قال ابن كثير : هو حديث غريب منكر لا يصح وأخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي A قال : { سجين } الأرض السابعة السفلى وأخرج ابن مردويه عن جابر نحوه مرفوعا وأخرج عبد بن حميد وابن ماجه والطبراني والبيهقي في البعث عن عبد ا بن كعب بن مالك قال : لما حضرت كعبا الوفاة أتته أم بشر بنت البراء فقالت : إن لقيت ابني فأقرئه مني السلام فقال : غفر ا لك يا أم بشر نحن أشغل من ذلك فقالت : أما سمعت رسول ا A يقول : [إن نسمة المؤمن تسرح في الجنة حين شاءت وإن نسمة الكافر في سجين ؟ قال : بلى قالت : فهو ذلك] وأخرج ابن المبارك نحوه عن سلمان وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه

والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة عن النبي A قال : [إن العبد إذا أذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وإن عاد زادت حتى تغلف قلبه فذلك الران الذي ذكره ا سبحانه في القرآن { كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون }]